بقلم : بسام معايطه

# النظام العميل وإجراءات البطش

◎ جند النظام الرجعي في الاردن بالتعاون والتحالف مع الامبرياليين الامريكان كل امكانياته القمعية في آيلول لهدف تصفية المقاومة الفلسطينية : العقبة الرئيسية التي تقف امام الرضوخ لرغبة المعسكر الامبريالي الصهيوني بفرض الاستسلام على الجماهير العربية عبر انظمتها . الا ان النظام فشل خلال معركة المواجهة في ايلول في تحقيق انتصار حاسم على قوى الثورة ، ولكن المواقف التراجعية والمتخاذلة لبعض قيادات الثورة عليه طاولة المفاوضات بعد ايلول ، هذه المواقف هي التي ساعدت النظام على متابعة المعركة دون أن يجد من يتصدى له.

لقد تابع النظام المعركة باسلوب اخر مخطط يستهدف تحقيق التصفية الجسدية البطيئة لحركة المقاومة آخذا بعين الاعتبار الدورالمتخاذل الذي يمكن لبعض العناصر القيادية المتخاذلة ان تلعبه .

ان المراقب والمتتبع للاحداث التي جرت بعد ايلول يجد ان النظام اتبع اسلوبا واحدا كرره طوال الفترة التي انتهت بتسليم مدينة عمان على ايدي العناصر القيادية المتخاذلة .

ان الفترة الممتدة بين بدايتي تشرين اول ١٩٧٠ ونيسان ١٩٧١ تميزت بمخطط رجعي امبريالي هجومي اعتمد سياسة عزل المناطق والاستفراد بها ثم احتلالها .

لقد اعتمد النظام الرجعي هذه السياسة مبتدئا بالمناطق البعيدة عن المدن حيث تم عزلها واحدة تلو الاخرى ، حتى وصل الى الحلقة النهائية والاساسية عمان .

وخاض النظام هذه المعارك بشكل متقطع يرافقها معارك نفسية واعلامية خططت لها اجهزة المخابرات الامريكية حتى يترافق الانتصار العسكري للنظام مع انتصار معنوي . وبمعنى اخر كي يرافق هذا النصر العسكري للنظام هزيمة معنوية للثورة والجماهير .

لقد استهدفت الحملات الرجعية الامبريالية فيما بعد ايلول مدينة عمان تماما كما استهدفتها خلال ايلول . وحشدت السلطة الرجعية، خلال ايلول ، معظم قواتها لاحتلال عمان وفشلت في ذلك فشلا ذريعا ، فقامت بتجنيد كل امكانياتها وتخطيطها من اجل السيطرة على العاصمة بعد ايلول .

ولكن قوات القمع لم تستطع تحقيق ذلك عبر الصدام ، لان مثل هذه الصدامات كانت تنتهي دوما بالخسارة والفشل الذريع ، ولكنها نجحت باستعمال الاسلوب الاخر الذي اعتمد على تذبذب وتخاذل بعض العناصر القيادية في حركة المقاومة.

وربما تساءل الكثيرون ولماذا عمان ؟ هل لانها العاصمة فقط ؟.

الجواب على هذا يدخل فيه العوامل التالية :

■ ١ ـ العامل البشري ـ ( الكثافة السكانية ) فسكان عمان عاصمة الاردن يقاربون النصف مليون ، اي بمعنى آخر يقيم في عمان حوالي ٥٠ ٪ من سكان الاردن ( بعد احتلال الضفة الغربية ) .

٢ ـ العامل الاقتصادي ـ تتركز في عمان المصالح التالية :

ـ أ ـ الحركة التجارية ـ فعمان هي مركز وكالات الشركات الراسمالية التي تسوق منتجاتها الاستهلاكية في الاردن ، وهي كذلك مركز البنك المركزي الاردني والبنوك الاجنبية والبنوك الاخرى ( مع العلم ان لعدد من هذه البنوك فروع في عدد من المدن الكبيرة الاخرى ، اربد ـ الزرقاء ) الا ان سياسة هذه البنوك تعتمد الفرع الرئيسي ( عمان ) الاساس في كل العمليات التجارية ولا يمكن لاي فرع من الفروع الاخرى ان يملك صلاحية القيام بالعمليات المصرفية التجارية دون الرجوع للفرع الرئيسي في عمان وجدير بالذكر هنا ان الحكومة الاردنية مساهمة في بعض هذه البنوك ومودع رئيسي في البعض الاخر ( البنك العثماني وبنك القاهرة عمان مثلا ) ومن خلال هذه البنوك تتم عمليات دفع رواتب موظفي الدوائر الحكومية ورواتب الضباط والجنود ، وبصورة اجمالية فان عمان هي مركز حركة ومصالح الطبقة البورجوازية الحاكمة .

ب ـ الحركة الصناعية ـ تتركز في عمان والمناطق المحيطة بها . الصناعات الخفيفة الموجودة في الاردن ، وتعتمد هذه المصانع عادة على عمال يقطنون مدينة عمان او مخيماتها ويذهبون اليها في الصباح الباكر ويعودون في المساء . وتشكل عمان السوق الرئيسية لهذه المصانع .

٣ ـ العامل النفسي ـ عمان هي عاصمة الاردن وفيها تتركز الدوائر الحكومية المركزية والاذاعة والتلفزيون والقصور الملكية الخ مما يجعل من الاهمية بمكان لاي سلطة تدعي السيطرة الكاملة على الاوضاع ان تسيطر على عمان.

مما تقدم ندرك اهمية عمان بالنسبة لحكومة وصفي التل الذي اراد ان يحقق « الاستقرار الاقتصادي » باسرع وقت ممكن . فلقد صرح التل في اليوم الاول لظهوره على المسرح بعد ايلول ان هدف حكومته في هذه المرحلة او يستتب الامن ويستقر الاقتصاد والثاني يعتمد على الاول اعتمادا كليا .

ان وجود اي جزء من اجزاء عمان تحت سيطرة قوات الثورة كان يعني بالنسبة لوصفي التل عدم استتباب الامن ، وكان يعني ان الثورة لا زالت موجودة ولم تصف وبالتالي لا « استقرار اقتصادي » يمتص نقمة الطبقة البورجوازية التي تضررت مصالحها خلال عام ١٩٧٠ نتيجة للاشتباكات التي كانت تدور في عمان ، هذه الطبقة التي تشكل الحليف الرئيسي للنظام الملكي.

ان استمرار الصدام كان يعني :

ـ تعطيل الحركة التجارية

ـ تعطيل الحركة الصناعية

ـ اعطاء العمل الفدائي والجماهير مدا معنويا ونفسيا والعكس بالنسبة للنظام الرجعي.

لقد كانت الجبهة الشعبية من خلال رفعها شعار شمولية المعركة وممارستها للشعار تفتح النار في عمان على السلطة العميلة بمشاركة الكوادر الثورية للتنظيمات الاخرى . وهنا فقط كان يسقط في يد السلطة ويد وصفي التل ، فلقد وعد بـ « الاستقرار الاقتصادي » السريع ولم يستطع ان يحققه ، لذلك لجأت السلطة الى الاسلوب الاخر ـ اسلوب التلويح بالقوة وعدم استعمالها . هذا الاسلوب الذي نفذت السلطة من خلاله ومن خلال تخاذل بعض العناصر القيادية التي جلست على « مائدة » المفاوضات ، ما لم تستطع تنفيذه ( من حيث السيطرة على عمان ) عن طريق الصدام المسلح .

## سحب السلاح والمقاتلين من عمان

ان اصرار السلطة على سحب السلاح والمقاتلين من عمان هو حلقة من مشروع تصفية الثورة سيتبعها دونما ادنى شك معركة تصفية « الجبل » حيث يتواجد المقاتلون .

ولقد حاولت السلطة مباشرة بعد ايلول السيطرة على عمان ، ابتداء من مشروع ضبط اسلحة الميليشيا وانتهاء باتفاقية اخلاء عمان ، حتى تتفرغ بعد تنظيف عمان لضرب قواعد المقاتلين المتواجدة في الجبال وفي مواجهة العدو الصهيوني .

وقبل زيارة روجرز بفترة قصيرة اصابت النظام حمى « تنظيف عمان » حتى اذا ما حضر روجرز بدت عمان وكأنها « نظيفة » تماما . فلقد اعلن الملك في واشنطن عند زيارتها بعد ايلول وفي نادي الصحافيين ، ان « على الولايات المتحدة ان تدرك انه النظام الملكي الاردني هو صديقها وحليفها في المنطقة ، وان النظام يسيطر سيطرة تامة على الوضع في الاردن » . ولاثبات ذلك قام بنزهة هو وروجرز في مناطق عمان .

ان الهدف الابعد من وراء ممارسات السلطة هو قتل الروح الثورية لدى الجماهير ولاظهار الثورة بانها انتهت حتى تنفض الجماهير من حولها تحت سياط الارهاب والبطش والحملات النفسية المدروسة .

ان مخطط النظام لتصفية الثورة يعتمد اعتمادا رئيسيا على المعركة النفسية التي تشنها هذه السلطات على جماهيرنا عن طريق اذلالها ومحاولة قتل روحها الثورية مظهرة الثورة وكأنها قد تخلت عن جماهيرها ، تحضيرا لضرب قوى الثورة في الجبال .

## الحملة النفسية عبر المخطط الاعلامي الرجعي

اعتمدت السلطة الرجعية خلال مراحل تنفيذ مخطط التصفية عدة خطوط اعلامية تصاعدية من اجل عزل الثورة عن الجماهير .

لقد استعملت الدوائر الرجعية الاساليب الخسيسة في تحريض الجنود والمواطنين ضد الثورة خلا لهذه المراحل :

● المرحلة الاولى ـ تتصف مرحلة ما بعد الخامس من حزيران بانها مرحلة العجز التام عن مواجهة الهبة الجماهيرية فكان اسلوب ركوب الموجة هو اسلوب النظام فلقد اعلن الملك عدة مرات انه « الفدائي الاول » و « كلنا فدائيون » مغيبا بذلك الحقائق الموضوعية من حيث ارتباط النظام بالاجهزة والمصالح الامبريالية عن العقليات التي تدين لفكر البرجوازية الصغيرة وغير الواعية سياسيا وفكريا .

● المرحلة الثانية ـ في المرحلة التي بدأ النظام فيها يستعيد انفاسه تغير الخط الاعلامي تغيرا ملحوظا ، رغم ان الممارسة العملية كانت قد صعدت بدرجة اكبر ضد العمل الفدائي ، اذ لم يسر المخطط الاعلامي الرجعي ومخطط التصدي للثورة بشكل متواز ويعود ذلك للظروف الموضوعية العربية والعالمية التي احاطت بالقضية الفلسطينية . ولكن النظام العميل بدأ بمحاولة شق معسكر الثورة وذلك بالتفريق بين « الفدائي الشريف » و « الفدائي الغير شريف » . واعتمد هذا الخط الاعلامي الخارجي .

ولكن مرحلة التصدي المتقطع هذه ، خلال فترة الاعداد للهجمة النهائية ، كانت تتسم بخط اعلامي آخر ولكنه داخلي .

فلقد قامت دائرة التعبئة والتوجيه المعنوي في الجيش والتي يرأسها « معن ابو نوار » بالتعاون مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية بتحضير دراسات نفسية واجتماعية اعتمدت اساسا لتخطيط برنامج تعبئة ضد العمل الفدائي في صفوف الجيش الذي كان حتى تلك الفترة يؤيد ويدعم الفدائيين .

استغل هذا المخطط كل العوامل المؤثرة : الاقتصادية ، الاجتماعية ( عشائرية ) والدينية ، من اجل تحريض افراد الجيش ضد العمل الفدائي .

ولقد ظهر جليا خلال معارك ايلول ان كل فرد من افراد الجيش قد حفظ عن ظهر قلب « اسطوانة » معن ابو نوار والمخابرات الامريكية التي اعتمدت على الخطوط العريضة التالية :

آ ـ ان الفدائيين لاخلاقيين وبوهيميين .

ب ـ ان الفدائيين يعتدون على زوجات الجنود خلال فترة غيابهم على الجبهة .

جـ ـ ان حبش يريد اقامة جمهورية مسيحية .

د ـ ان الفدائي جبان يحتمي بالنساء .

هـ ـ ان الفدائيين لا يؤمنون بالله وشيوعيين يريدون تحطيم الجوامع والقضاء على الاسلام .

و ـ ان الفدائيين يعتقلون الجنود عندما يذهبون لزيارة زوجاتهم ويعرضونهم للاهانة .

● المرحلة الثالثة ـ اثناء معارك ايلول ابتداء المرحلة الثالثة التي جهر خلالها النظام العميل بعدائه للثورة ، وبدأ يعبىء المواطنين ضد الثورة ولقد استعمل لتحقيق ذلك مخططا قذرا اساسه التفرقة الاقليمية البغيضة .

كان الهدف الاول شق المجتمع الى فلسطيني واردني واظهار النظام بانه مدافع عن حقوق الاردنيين وبالتالي يجب على الاردنيين ان يؤيدوا النظام وان يقفوا الى جانبه ، ولقد نجح النظام في مخططه هذا الى حد ما .

بدأ النظام يتوجه لمتابعة مخططه الهادف لعزل الثورة عن الجماهير الى قطاعات معينة من الجماهير من اجل تحريضها ضد الثورة فتم التوجه للمزارعين والرعاة والطلاب الخ :

آ ـ ولقد استعمل الاساليب الدنيئة من حيث افتعال الحوادث والاعتداءات باسم العمل الفدائي كي تظهر السلطة بمظهر المنقذ فيما بعد ويلاحظ ذلك واضحا من بيانات السلطة نفسها

اعلنت وزارة الداخلية في الشهر الثاني من هذا العام بأن الفدائيين قاموا بقتل احد الرعاة وسرقوا « ستة رؤوس من الغنم » وهربوا ، البيان بحد ذاته رخيص والدس فيه واضح كل الوضوح . ولقد تبعت هذا البيان عملية تحريض لكل الرعاة في المناطق الجبلية بهدف تحريضهم وتجنيدهم ضد الثورة تحت شعار الدفاع عن النفس ، ولقد وزعت عليهم بنادق سريعة الطلقات كانت قد صودرت بعد ايلول من مخازن سلاح الميليشيا ( المتفق عليها ) .

مثال آخر هو التوجه لقطاع الطلاب وخاصة طلبة الجامعة الاردنية . فلقد برز فجأة اهتمام غريب بالطلبة الجامعيين ولقد زارهم التل والملك عدة مرات وقيل لهم ان النظام هو مع التحرير ومع الفدائي الشريف الذي يقاتل من اجل التحرير من اجل امتصاص نقمة المثقفين . وقد تبع تلك الزيارات انشاء الاتحاد الهاشمي للطلبة الذي يهدف الى تجنيد الطلبة لصالح النظام .

مثال آخر هو بيانات السلطة بعد حوادث خططت لها هي نفسها تشرح « ظروف » قذ قنابل يدوية على مدارس الاطفال قامت بها « عناصر فدائية » وذهب ضحيتها طفلان او خمسة اطفال . وذلك بهدف تحريض الاهالي ضد العمل الفدائي « المجرم » الذي ليس له عمل سوى قتل الاطفال .

ب ـ الاسلوب الاخر هو اسلوب الندوات العامة ( المنقولة مباشرة على شاشة التلفزيون ) وتجميع الماجورين لاعلان ولاءهم للنظام واستنكارهم للعمل الفدائي .

وابلغ مثال على ذلك هو « ابو زطام » الذي عينته السلطة « مسؤول زلم ودبكة » مهمته تجميع الماجورين والدفع لهم كي يهتفوا له في القرى والمخيمات ويقيموا حفلات دبكة .

فلقد ظهر على شاشة التلفزيون في الرصيفة والقى كلمة حماسية في جمهور من مئة ماجور معلنا انه من عرب بئر السبع والقريب انه ظهر بعد يومين على نفس الشاشة التلفزيونية باسم آخر والقى كلمة في جمهور لا يتعدى الخمسين شخصا في مخيم شنلر .

وبعد هذا باسبوعين نقل التلفزيون الاردني كلمة شيخ من مشايخ بني حسن ( ابو زطام ) في جمع من الماجورين في المفرق .

واكد « ابو زطام » انه مكلف من قبل مكتب وصفي التل لتجنيد مؤيدي النظام ، ولقد وضع تحت تصرفه عشر سيارات (سيارات الزرقاء) ودفع له ٥ دنانير على كل حمولة من حمولة السيارة . ولقد تعهدت وزارة الاعلام بتغطية نشاط ابو زطام !

## عمليات التفتيش الدائمة

رافق هذا المخطط الاعلامي الرخيص حملات ارهاب نفسية ومادية الهدف منها اذلال الجماهير واجبارهم على الانفضاض من حول الثورة .

لقد حاول النظام اظهار فرق التفتيش وكأنها مثال اللطف والرقة وخاصة في المناطق الغنية من عمان ، الا ان هذه الصورة ترافقها صورة اخرى هي صورة فرق التفتيش في المناطق والاحياء الفقيرة من عمان ، فلقد استهدفت السلطة اذلال هذه الجماهير لعلمها بأن الجماهير الفقيرة المسحوقة تشكل المادة البشرية للثورة ولانها القاعدة المادية الصلبة الحقيقية في الثورة . فلقد مارست السلطات اثناء تفتيش الاحياء هذه اساليب الارهاب والقمع ـ ابتداء من الضرب وانتهاء بالقتل كما حدث في جبل الجوفة حيث قامت ادوات السلطة بقتل امرأتين وشيخ في السبعينات من عمره . ولقد قامت خلال هذه الحملة باعتقال عشرات من الشباب بتلفيق تهم القتل لهم .

لقد عمد النظام الى اسلوب ترتيب حوادث « كشف مخازن سلاح » واقامة حملات اعلامية تهدف الى :

ا ـ اظهار قدرة النظام على كشف مخازن السلاح .

ا ـ اعتبار ذلك مبررا للقيام بحملات الاعتقال

ولقد كشفت السلطة واساليبها عندما قدمت شاحنات الجيش بعد منتصف الليل الى احد مناطق جبل الحسين وخبأت صناديق سلاح وذخيرة حتى يتم الكشف عليها في اليوم التالي ، ولكن احد شباب الميليشيا كانت ترصدهم فقامت مجموعات من رجال الميليشيا بنقل هذا السلاح والذخيرة الى مخابىء اخرى خلال الليل . وعندما حضر رجال الامن في اليوم التالي لم يجدوا شيئا فشنوا حملة ارهاب في المنطقة للبحث عن السلاح دون جدوى !

ولكن هذه الاساليب فشلت في فض الجماهير عن الثورة والدليل على ذلك جماهير الوحدات التي تجمعت يوم ١٥ ايار لتهتف للثورة ولسقوط النظام العميل بكل جراة ..

## قانون العفو الملكي واعادة الحالة الى ما كانت عليه

اصدر النظام العميل قانون عفو عام عن كل المعتقلين ، واوكل لوصفي التل تطبيق هذا القانون فكيف طبق ؟

ان مئات المعتقلين لا زالوا يرزحون في سجون السلطة بتهمة تأييد العمل الفدائي او الاشتراك في تنظيمات فدائية ، ولكن المنوطين بتنفيذ القانون قاموا بالافراج عن اصحاب الجرائم والمتهمين بجرائم قتل ، وعلى سبيل المثال لا الحصر قامت السلطة بالافراج عن صاحب جريمة « بار الرحاب » الذي اعتقل منذ فترة بتهمة الادمان على الخمر والقتل .

وكذلك افرجت عن ابن الفايز الذي كان قد اعتقل بتهمة القتل الجماعي ( ثلاثة اشخاص ) .

ولقد اعلنت السلطة انها ستسحب دباباتها من عمان عند الانتهاء من التفتيش فماذا تم بشان ذلك لقد بقيت الدبابات تحرس مكاتب اللجنة المركزية ومراكز تجميع اسلحة الميليشيا التي ختمت بالشمع الاحمر ، وتقوم الدوريات الالية بالتجول في شوارع عمان خلال الليل .

وقد بلغ عدد البيوت « الاستراتيجية » التي تستعملها السلطة كثكنات صغيرة ، اكثر من ٤٠٠ بيت في مختلف انحاء عمان !

وهذه الحالة كانت السبب في استقالة ثلاثة من الوزراء في الفترة الاخيرة .

كل هذه الممارسات تهدف لاذلال الجماهير وابعادها عن الثورة حتى تتم الحلقة الاخيرة من المؤامرة دون ردة فعل جماهيرية .

## الحالة الاقتصادية

بعد ايلول مباشرة زارت الاردن بعثة من صندوق النقد الدولي مكونة من خبراء اقتصاديين لبحث الوضع الاقتصادي للاردن ولقد ابقيت هذه الزيارة سرية ، ولم تعلن نتائجها ، ولقد قالت مصادر مطلعة ان البعثة قد خرجت بنتيجة عامة هي ان حالة التدهور الاقتصادي الذي يعاني الاردن منها والتي نتجت عن انخفاض كميات العملات الاجنبية الاحتياطية ( والمستعملة كغطاء للنقد الاردني ) هي في حالة بالغة السوء ولن تتحسن الا اذا دارت العجلة الاقتصادية في الاردن دورانا كاملا مدعما بقروض من الخارج .

وكان لهذه البعثة والنتائج التي توصلت اليها الاثر في جعل حكومة التل تعمل جهدها للاسراع في الانقضاض على الثورة لتحقيق « الاستقرار الاقتصادي » الذي يساعد على الانتاج !

ولكن استمرار الصدام بين النظام والثورة عطل عجلة الانتاج فازداد الامر سوءا وبات اقتصاد الاردن مهدد بالانهيار ، لذا ركزت السلطة على عمان بسبب الحيثيات المذكورة في بداية هذا المقال حول اهمية عمان .

ان العوامل التي ادت الى تدهور الوضع الاقتصادي يمكن حصرها بالتالي :

آ ـ توقف الانتاج وحركة المبادلة التجارية : نتيجة للصدامات المسلحة تعطل الانتاج في معظم المرافق الصناعية والتجارية في الاردن مما خفض قيمة الانتاج الى الصفر مع بقاء الاستهلاك مما رفع الاسعار بشكل كبير .

ب ـ تعطل حركة الاستيراد والتصدير مما اخل بالميزان التجاري ونتج عنه تلف المواد الزراعية المعدة للتصدير وتلف كميات من البضائع المستوردة .

جـ ـ تهريب الاموال : قام عدد كبير من الراسماليين بتهريب الاموال الى البلاد الغربية والى لبنان لتوضع في حساباتهم او لاستثمارها في الخارج مما عكس نفسه بصورة سيئة على الحالة الاقتصادية . ولقد حاول البنك المركزي الحد من هجرة رؤوس الاموال باصدار قرار بالسماح لكل مسافر بأن يحمل معه كحد اقصى مئة دينار واوقفت اذونات العملة الا في حالات يوافق عليها حاكم البنك المركزي . ولكن عمليات التهريب كانت تتم عن طريق الصيارفة في عمان وبيروت رغم ان السلطات حاولت تلافي الموضوع بشمع محلات الصيارفة مؤقتا .

قطع المعونة العربية : بناء على قرارات مؤتمر القمة في الخرطوم يستلم الاردن معونات مالية من السعودية والكويت وليبيا اوقف معظمها نتيجة للضغط الذي مورس على البلدان الثلاثة . ورغم احتجاج الاردن الا ان جزءا لا باس به هي حصة الكويت وليبيا ما زال مجمدا بسبب موقف النظام من الثورة . ولقد حاول الاردن الاستعاضة عن هذه المعونة بمعونة امريكية ، وبالفعل قامت الولايات المتحدة بدفع مبالغ ضخمة للتعويض على الاردن ( بلغت حتى شهر نيسان ٩٠ مليون دولار ) ولكن التزامات النظام للعشائر واطماع المرتزقة والسرقة التي قام بها اصحاب النظام والميزانية الجديدة للمخابرات استهلكت الجزء الاكبر من هذا المبلغ ، وما بقي منه وزع كتعويض للاضرار التي لحقت بنوع خاص من المواطنين نتيجة لمعارك ايلول ( لا يتعدى مليوني دولار ) .

رغم كل محاولات النظام لاخفاء العجز المالي الذي يعانيه اعلن في الفترة الاخيرة ان العجز في الميزانية يبلغ تسعة ملايين دينار ( رغم ان هذا العجز هو اكبر من هذا بكثير ) .

ولقد اعلنت السلطات طرح سندات دين عام وهذا يحصل لاول مرة نتيجة لانهيار الاقتصاد الاردني .

ونتيجة لهذا الانهيار والعجز ارتفعت اسعار الحاجيات في السوق الاستهلاكية ارتفاعا كبيرا ووصل غلاء المعيشة حدا لا يطاق ليس بامكان احد احتماله الا الطبقات الغنية .

وعلى سبيل المثال لا الحصر بلغ سعر رطل السكر في الاسواق ٢١ قرشا مقابل ١٥ قرشا قبل ايلول .

وارتفعت ايجارات البيوت ارتفاعا كبيرا مما يهدد ذوي الدخل المحدود بالطرد من اماكن سكنهم .

فموظف الدرجة العاشرة الذي يدفع له راتب اساسي ٢١ دينار ويعيل اسرة مكونة من زوجة وطفلين يجب عليه ان يدفع ٢٠ دينارا على اقل تعديل ايجارا لبيت دون الوسط من حيث الخصائص مكون من غرفتين ومنافعهما . فماذا يبقى له للغذاء ؟ دينار واحد ؟

ولقد زاد هذه الحالة الاقتصادية سوءا رداءة الموسم الزراعي الذي حاولت السلطات ان تنحى بلائمته على الفدائيين الذين منعوا المزارعين من العمل !

## انعكاسات سياسة التفرقة الاقليمية

مباشرة بعد ايلول ابعت الحكومة والنظام الرجعيين سياسة ابعاد ( ترميج ) الموظفين الفلسطينيين والاردنيين المتعاونين او المتعاطفين مع الثورة ، وقد قامت السلطة بتعيين « زلمها » في الوظائف « الشاغرة » . والامثلة على هذه الممارسات التي تقصد تكريس الاقليمية البغيضة وتصفية العناصر المؤيدة للثورة ، كثيرة نورد منها مثال ما جرى في شركة عالية للطيران :

فبعد ان اصبح « الامير حسن » مديرا عاما لشركة عالية امر باعادة النظر في لوائح الموظفين في الشركة ، وقام بتوقيع قرار فصل كل المؤيدين او المتعاطفين مع الثورة ويبلغ عدد هؤلاء اكثر من ثلاثين موظفا ، ولقد رفضت الشركة دفع تعويضاتهم لان القرار كان بشكل استغناء عن العمل بدواعي الامن .

ومن الامثلة الاخرى الاستغناء عن خدمات وكيل وزارة الاوقاف الذي وصف بتعاطفه مع الثورة . ومن الجدير بالذكر ان وكيل وزارة الاوقاف المفصول هو من الاردنيين الوطنيين .

لقد زادت عملية الترميج هذه الوضع الاقتصادي سوءا نتيجة لقطع رواتب المفصولين .

لقد حاولت السلطات العميلة في الاردن عبر اساليب القمع والبطش والحرب النفسية والاعلامية وكل الوسائل الرخيصة الاخرى اكراه الجماهير على الانفضاض من حول الثورة وقتل الروح الثورية لدى جماهيرنا ، ولكن رغم القهر والارهاب بقيت جماهير الثورة ملتحمة مع الثورة وبقيت الروح الثورية متوقدة .

والثورة الان تعلم تمام العلم ان النظام الرجعي العميل في الاردن هو جزء اساسي من معسكر الاعداء يجب تصفيته وازالته حتى تنطلق جماهيرنا في الاردن نحو استكمال مهماتها النضالية .

( ب )


## كتب المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت

| | | |
|---|---|---|
| ■ تاريخ فلسطين الحديث | ( ١٠ ليرات ) | الدكتور عبد الوهاب الكيالي |
| ■ اليهودي اللايهودي | ( ٢٢٥ ق.ل) | اسحق دويتشر |
| ■ المخفي من حياة لورنس العرب | ( ٦٠٠ ق.ل.) | نايتلي وسمبسون |
| ■ الماركسية وحرب العصابات | ( ٤٠٠ ق.ل) | ماركس، انغلز ، لينين ، ماو ، غيفارا وآخرون |
| ■ فرانز فانون | ( ٢٥٠ ق.ل) | دافيد كوت |
| ■ ماركوز | ( ٢٥٠ ق.ل) | السدير ماكنتر |
| ■ غيفارا | ( ٢٥٠ ق.ل) | اندرو سنكلر |
| ■ حول السياسة المالية والتعبئة الدفاعية في لبنان | ( ١٥٠ ق.ل) | يوسف شبل |
| ■ الوحدة العربية هل لها من سبيل | ( ١٠٠ ق.ل) | الدكتور منيف الرزاز |
| ■ السبيل الى تحرير فلسطين | ( ١٢٥ ق.ل) | الدكتور منيف الرزاز |